

بحار الأنوار

[312] به حنانا ورأفة وعدلا، كما ملئت من قبله قسوة وقشعرية (1) وجورا، قال آدم: رب إن الكريم (2) من كرمتم، وإن الشريف (3) من شرفت، وحق يا إلهي لمن رفعت وأعليت أن يكون كذلك، فياذا النعم التي لا تنقطع، والاحسان الذي لا يجازى (4) ولا ينفد، بم بلغ عبادك هؤلاء العالون (5) هذه المنزلة من شرف عطائك وعظيم فضلك وحبائك؟ كذلك (6) من كرمتم من عبادك المرسلين؟ قال ا تبارك وتعالى: إني أنا ا لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم، العزيز الحكيم، عالم الغيوب ومضمرات القلوب، أعلم ما لم يكن مما يكون كيف يكون، وما لا يكون كيف لو كان يكون، وإني اطلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم أر فيهم أطوع لي ولا أنصح لخليقي من أنبيائي ورسلي، فجعلت لذلك فيهم روعي و كلمتي، وألزمتهم عبء حجتى (7) واصطفيتهم على البرايا برسالتى (8) ووحبى، ثم ألقيت بمكاناتهم (9) تلك في منازلهم حوامهم (10) وأوصيائهم من بعد فألحقتهم بأنبيائي ورسلي، وجعلتهم من بعدهم ودائع حجتى (11) والاساة (12) في بريتي، لاجبر بهم كسر عبادي، واقم بهم أودهم، ذلك أني بهم وبقلوبهم لطيف خبير، ثم اطلعت في قلوب (13) المصطفين من رسلي فلم أجد فيهم أطوع لي ولا أنصح لخليقي من محمد خيرتي وخالمتي، فاخترته على علم (14) ورفعت ذكره إلى ذكري، ثم وجدت (15) _____ (1) شقوة خ ل " قعسرية خ ل ". (2) ان الكريم كل الكريم خ. (3) وان الشريف حق الشريف خ. (4) لا يجارى خ. (5) العالمون خ. (6) في المصدر: وكذلك. (7) في نسخه من المصدر: " اعباء حجتى " أقول: العبء: الثقل والحمل. جمعه أعباء. (8) برسالاتى خ ل. (9) ثم ابقيت مكاناتهم خ ل. (10) قلوب حوامهم خ ل. أقول: حوامهم: أي اقرباءهم. (11) في المصدر: " حوامهم واوصيائهم من بعدهم ودائع حجتى " وهو يخلو عما بقى. (12) والاساة جمع الاسوة بمعنى القدوة منه قدس سره. (13) في المصدر: على قلوب. (14) على علمي خ ل. (15) ثم وجدت كذلك.